الحركة الجمعوية الثقافية بمدينة الجزائر قبل 1901

-Le Mouvement Culturel Associatif à Alger avant 1901

محمد قن[1] ، علجية مقيدش[2]
[2.1] جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2022-02-02؛ تاريخ المراجعة : 2022-05-29 ؛ تاريخ القبول : 2022-06-01

الملخص:

مع بدايات الاحتلال الفرنسي في الجزائر، نشأت في مدينة الجزائر عدة جمعيات علمية و مهنية و فنية لمساعدة إدارة الاحتلال على استغلال وتسيير البلاد ، حيث بادر إلى تأسيسها المستوطنون ، ولم ينتظروا صدور قانون تأسيس الجمعيات 1901/07/01.

ومن أهم المجالات التي اهتمت بها تلك الجمعيات ، المجال الثقافي بمختلف فنونه الموسيقية المسرحية الفنية والتاريخية ، والذي نشطته في غالب الأحيان جمعيات فرنسية ثم تلتها جمعيات مختلطة وأخرى جزائرية وكان الهدف من ذلك ، تجسيد التحضر الثقافي في الجزائر و محاولة تغيير الواقع الثقافي للمجتمع الجزائري و المساهمة في تشويه التاريخ الوطني فضلا عن فرنسة المحيط والمجتمع الجزائري. ورغم ذلك سيظهر رد فعل الجزائريين في مراحل مستقبلية في إطار نضال وطني شامل تكون الثقافة إحدى مظاهره .

الكلمات المفتاحية : مدينة الجزائر - الجمعيات - قانون 1901/07/01- الثقافة- الموسيقى - الفن - الآداب

Résumé

Au débuts de l'occupation française en Algérie , plusieurs associations scientifiques, professionnelles et techniques sont crées à la ville d'Alger , pour aider l'administration d'occupation à exploiter et diriger le pays. avant la publication du

la loi des associations du 01/07/1901.

Parmi les domaines les plus importants dans lesquels ces associations ont été concernées , figure le domaine culturel avec ses différents arts (musicaux, théâtraux, artistiques et historiques) , activé par des associations françaises, puis suivi par des associations mixtes et algériennes.

Malgré cela, la réaction des Algériens apparaîtra dans les étapes futures dans le cadre d'une lutte nationale globale dans laquelle la culture est l'une de ses manifestations.

La ville d'Alger - Associations- Code 01/07/1901- Culture-la Musique- L'Art- Literature

Abstract

With the beginnings of the French occupation in Algeria, several scientific, professional and technical associations arose in the city of Algiers to assist the occupation administration in exploiting and running the country. The settlers initiated their establishment, and they did not wait for the issuance of the law on the establishment of associations 01/07/1901.

Among the most important areas in which these associations were concerned is the cultural field with its various musical arts, theatrical, artistic and historical, which was mostly activated by French associations and then followed by mixed and Algerian associations. Distortion of national history as well as French of the ocean and Algerian society.

Despite this, the reaction of the Algerians will appear in future stages within the framework of a compréhensive national struggle in which culture is one of its manifestations.

الحركة الجمعوية الثقافية بمدينة الجزائر قبل 1901

قبل عام1830 نشأت في الجزائر عدة تنظيمات تعاونية[1] وحرفية[2] تضامنية ، وفق ما يحث عليه الدين الإسلامي، إلا أن الجمعيات ذات الطابع التنظيمي الحديث لم تظهر في الجزائر، إلا مع بدايات الاحتلال الفرنسي في الجزائر، حيث أسس المستوطنون الجمعيات والتنظيمات المختلفة، ولم ينتظر و االفتكاك حقهم المشروع[3] من خلال صدور قانون1901/07/01 ؛ فظهرت بمدينة الجزائر عدة تنظيمات وجمعيات علمية ومهنية وفنية، منها" قصد التحقيق في مصير المدينة ، ثم ظهرت لجان وجمعيات علمية لمساعدة إدارة الاحتلال على استغلال وتسيير البلاد[4]، وتؤيد فكرة التسامي الحضاري للعنصر الفرنسي والجنس الأبيض عموما على بقية الأجناس. ومن أهم المجالات التي اهتمت بها تلك الجمعيات ، المجال الثقافي الذي نشطته في غالب الأحيان جمعيات فرنسية ثم تلتها جمعيات مختلطة وأخرى جزائرية ، فما هي أبرز تلك الجمعيات ؟ وما هي أهم أهدافها ؟ .

1: الجمعيات الفرنسية

1-1:أهداف تأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية الفرنسية

منذ 1830 عانت الجزائر من جريمة الإبادة الجماعية التي ارتكبتها فرنسا في حق السكان بمظاهر الظلم ،الطغيان،القتل والنهب والسلب والتخريب[5]؛ فلم يكتف جند الاحتلال بنهب خزينة البلاد بل عبثوا بمختلف المؤسسات الدينية، الثقافية والاجتماعية[6]، فكانت همجيتهم أشين سلوك وأعنفه من أمة اتجاه أخرى عبر التاريخ البشري بشهادة قادة الاحتلال[7] ، لقد كانت الوحشية الاستعمارية عملا ممنهجا أعدت له إدارة الاستعمار[8].

ومن إستراتيجية الاستعمار في ذلك ، أن قضى على النخبة المؤطرة للفعل الثقافي والتعليمي بالاضطهاد، السجن، النفي ، التهميش[9]، والتقتيل ، قصد المسخ ومحاربة الوجود الحضاري الجزائري ، للنيل من الهوية الوطنية. ومن آليات تجسيد

---

[1]- كانت هناك جمعيات تعاونية تعود إلى ما قبل 1830، وخوفا من تأثيرها، حلتها الإدارة الاستعمارية منذ 1850. ومن تلك الجمعيات السرية، الجمعية الدينية التي ظهرت في سبعينات القرن التاسع عشر وراسلت باسم الجزائر السلطان العثماني طالبة يد المساعدة. ويذكر أن الأمير مصطفى فاضل أخ الخديوي إسماعيل حاكم مصر، كان له دور في الجمعية الدينية التي. راجع:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، ط6 ،دار البصائر، الجزائر،2009،ص 314ها.

[2]- راجع كتاب :

- عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، رويبة ،الجزائر، 2012، ص ص135-164.

[3]-Jean Defrasne , Histoire Des Associations Françaises , L'Harmattan , Paris , 2004.,p80.

[4]- من الجمعيات الفرنسية التي تأسست في عموم بلاد الجزائر ما قبل 1901:اللجنة الإفريقية عام 1833 ،لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر1837 ، الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر وشمال إفريقيا "عام 1896، والجمعية التعاونية عام1897، "التعاونية القسنطينية- La mutuelle constantinoise " ، "مستقبل البروليتاريا- L'avenir prolétariat"،"جمعية الجغرافيا" ، كما تأسست " أكاديمية هيبون- Académied'Hippone" في عنابة سنة 1863، و"رابطة التعليم" سنة 1869، و"الجمعية الجغرافية لإقليم وهران". راجع:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج6، مرجع سابق، ، ص ص 80-87، 90،97.

- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج 1، عالم المعرفة ، الجزائر،2009، ص38.

-أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص ص108- 109.

-Maurice Poulard, L'Enseignement pour les Indigènes en Algérie, Imprimerie Administrative Gojosso, Alger, 1910, p337 .

[5]-Pellissier de Raynaud,Les Annales Algériennes, T1, Philippe Libraire, Alger, 1836, p p77-88.

[6]- نصح "دو توكفيل" بعدم إتلاف الوثائق ونفي الموظفين، مخافة وقوع الفوضى .انظر:

- ألكسيس دو طوكفيل ، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان،ترجمة وتقديم إبراهيم صحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2008، ص 13،16.

[7] - Pellissier de Raynaud,op cit ,pp 79-80.

- ألكسيس دو طوكفيل ، نفس المصدر ، ص47.

[8]- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة فيصل الأحمر، دار المسك، برج البحري،الجزائر،2010، ص ص73-73 .

[9]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات متحف المجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994، ص111.

المشروع الثقافي الفرنسي تأسيس عدة جمعيات ونوادي ، تمرر من خلالها الإدارة الاستعمارية ، ما عجزت عنه الآلة العسكرية أو النصوص القانونية أو الصحيفة الإعلامية أو المنظومة التربوية وغيرها،وذلك من أجل تحقيق الأهداف التالية:

1-1- 1 إدعاء تجسيد التحضر الثقافي في الجزائر

منذ احتلال الجزائر عام 1830 ظهر مجتمعان متمايزان، مجتمع المستوطنين ومجتمع الجزائريين ، وقد تميز كل مجتمع بحياته الخاصة ؛ فالمستوطن كانت له نواديه ومقاهيه وملاهيه ومسارحه ، والجزائري كذلك له مقاهيه وأماكن سمره وتجمعه ، ولم يكن المستوطن يسمح للجزائري أن يشاركه أنشطته الثقافية والرياضية[1]، وبالمقابل لم يبد الجزائري رغبة في مشاركة المستوطن أنشطته الثقافية والترفيهية، بل كان يتوجس من ثقافة المحتل ويحذرها، وهذا نوع من المقاومة السلمية للمحتل ،حفاظا على الثقافة والهوية الخاصة.

وقصد تبرير الفعل الإستعماري في الجزائر، اعتمدت العقلية الجماعية للإنسان الفرنسي خاصة والمجتمع الغربي عامة، على إدعاء تمدين وتحضير الشعب الجزائري المتوحش البدائي[2] ؛ فقدمت سلطة الاحتلال المشروع الثقافي كبديل عن الثقافة المحلية في شكل نموذجي نمطي متميز عن المنتوج الأصيل، الذي اعتبروه في نظرهم تراثا متخلفا وغير عقلاني ، يقتضي منهم مسؤولية التحضر والتمدن بوسائل وآليات مختلفة كالصحافة والتعليم والجمعيات والنوادي[3] ، مما ينتج في الأخير تمايزا ثقافيا في المجتمع الجزائري.

1-1-2 محاولة تغيير الواقع الثقافي للمجتمع الجزائري

اعتبر منظرو الإدارة الاستعمارية أن الواقع الثقافي الذي كانت عليه الجزائر قبل 1830، معيقا أمام مستقبل مشاريعهم الاستعمارية عامة والحضارية خاصة ؛ وعليه اعتمدوا سياسة تدمير المؤهلات الثقافية المشكلة لمقومات الشخصية الجزائرية الوطنية ومنها الإسلام واللغة العربية العنصران المتكاملان والأساسيان في منظومة الثقافة الجزائرية ومؤسساتها التعليمية والدينية مثل الأوقاف والزوايا الطرق الصوفية والمؤسسات المدرسية ،ومولت سياسة التنصير والفرنسة وجيوش الاحتلال[4]. لقد أدرك الفرنسيون أن الإسلام عامل رئيسي في الثقافة الجزائرية وأساس المقاومات الوطنية ، وباعث كل المؤسسات الثقافية كالزوايا والكتاتيب، والمدارس الحرة.

ولأن الأوقاف مؤسسة دينية داعمة للغة والدين ومصدر نفقات المتعلمين والمعلمين والمقاومين، وحتى المصالح الحيوية والعمومية للمجتمع الجزائري كالعيون والسواقي والحمامات والأفران والثكنات والحصون وغيرها ، جندت لها إدارة الاحتلال عدة آليات قانونية للقضاء عليها[5] ومصادرتها ، مما أفقد الجزائريين أحد مقوم حياتهم الثقافية، الدينية والاجتماعية[6].

وبعد مصادرة الأملاك الوقفية ومواردها، وزعتها على المستوطنين الوافدين، وحرمت عددا كبيرا من العلماء والمثقفين والفقراء وأبناء السبيل من مصادر الرزق وحرية الرأي فأجبروا على الهجرة . وبالمقابل وفد دعاة التنصير والتمسيح إلى الجزائر، وبدأوا نشاطهم مع أطفال الجزائر خاصة أثناء مجاعة 1867-1868. وقد دعمهم القادة الحكام ومنهم الجنرال"بيجو" الذي اعتبر التنصير وسيلة للقضاء على مستقبل المقاومة الجزائرية[7].

---

[1] - أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007، ص90.

[2] -فرحات عباس، مصدر سابق، ص72.

[3] - أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج1، مرجع سابق، ص ص1-17.

[1] - رابح تركي ،الشيخ عبد الحميد بن باديس ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر،2001، ص ص67-66.

[2] - حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري،م و ف م، الرغاية ،2005، ص ص247–237.

[6] - نفسه ، ص243.

[7] - خديجة بقطاش، سياسة فرنسا التبشيرية في الجزائر1871-1830،ط1، مطبعة دحلب الجزائر،1992، ص ص . -9192

ولم يكتف مخططو الاستعمار بتحطيم الإسلام ومؤسساته، بل سعوا للتخلص من تعليم اللغة العربية ، فطردوا معلميها ومتعلميها، بدعوى أنهم يناهضون الحضارة الغربية ويقفون في وجه الغزو الثقافي، واستبدلوها باللغة الفرنسية كوسيلة لتحقيق الغزو الفكري والروحي للشعب الجزائري، استكمالا لاحتلال الأرض فأنشأت سلطات الاستعمار مدارس فرنسية وأخرى عربية تحت إشرافها وأولها في مدينة الجزائر عام 1836[1].

وكانت سلطات الاحتلال تهدف من ذلك إلى فرنسة لغة التعليم ؛ فلم تبق للغة العربية سوى حصصا زهيدة في البرامج التعليمية وشجعت تدريس أبناء الأسر الجزائرية الموالية لها ، بغرض الحصول على جيل محلي، يملك ثقافة ولغة تؤهله ، للإطلاع على الحضارة الغربية وآدابها، مما يؤثر على نفوس وعقول وألسنة الجزائريين[2]، وتدريجيا تحل اللغة والثقافة الفرنسيتان محل ما يقابلهما في الشخصية الجزائرية، مما يهيئ الأرضية لتنشئة جيل مدمج ثقافيا ولغويا في المنظومة الكولونيالية، يوطد ركائز الاستعمار بمختلف أشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية . إن إقبال السلطات الفرنسية على إنشاء المدارس في الجزائر لم يكن هدفه تكوين موظفين مختصين،أو مدرسين للتعليم ، إنما من أجل تكوين رجال يؤثرون على مواطنيهم[3] .

و بذلك عمل النظام الاستعماري الفرنسي على توظيف كل آلياته لسلب الأسس الثقافية والحضارية للشعب الجزائري، تمهيدا للسيطرة عليه ثم إذابته في ثنايا المشروع التغريبي. وبهذا كانت الهيمنة الثقافية أعمق أثر من السيطرة السياسية والعسكرية.

1-1- 3 المساهمة في تشويه التاريخ الوطني

من أجل تجسيد إستراتيجيته الاستعمارية، وظف الاستعمار كل طاقاته لتشويه التاريخ الجزائري الوطني؛ فعندما جهز الفرنسيون الحملة العسكرية على الجزائر سنة 1830 أفهموا بقية الأوروبيين أنهم ذاهبون للقضاء على القرصنة الهمجية[4]. وأوهم مؤرخو الاستعمار الفرنسي الرأي العام العالمي أن فرنسا لم تجد عند احتلالها للجزائر، دولة ذات سيادة[5]، بل قبائل وأعراش متناحرة[6] ومتخلفة ، تعرضت منذ نشأة التاريخ إلى عديد الإحتلالات الأجنبية الرومان، الوندال،البيزنطيون، العرب، والأتراك.

وقد وعد الجنرال "دي بورمون" قائد الحملة الفرنسية الشعب الجزائري بالقضاء على ما أسماه ب"النظام الدكتاتوري التركي"،وتحرير الجزائريين من نير الاستعباد التركي[7] واستبداله بنظام ديموقراطي أكثر عدلا وتفتحا وتحضرا ، وأن فرنسا جاءت إلى الجزائر وهي تحمل رسالة حضارية ، تقوم على التنوير والتحرر والتقدم. كما أظهر المؤرخون لأبناء الجزائر المتعلمين في مدارسهم غموض تاريخ الشعب الجزائري، وفقر إسهاماته الحضارية ، وأن تاريخهم الحقيقي يبدأ من مجيء فرنسا للجزائر، وأنه مرتبط بها ، لا تفصله حواجز الهوية ولا الجغرافيا [8] ؛ فالجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وسكانها فرنسيون والفارق الوحيد بين الجزائريين و الفرنسيين هو البحر ، وأن الأولين مسلمون يتكلمون العربية والآخرين مسيحيون يتكلمون الفرنسية ، وفي المقابل بينوا تخلف العالم الإسلامي وضعفه وقوة الحضارة الأوربية وعظمتها ، ووجوب تقليدها والعمل على منوالها ، وهذا الفكر تبناه بعض الجزائريين ممن تشبعوا بالفكر الاندماجي. وقد جندت فرنسا لهذا الغرض أقلاما فرنسية استعمارية من الكتاب

---

[1]- للمزيد عن المدارس الفرنسية في الجزائر ، راجع :

- كمال خليل ، المدارس الشرعية الثلاث 1850-1950، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

[2] - محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر، 1982-1962، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1982، ص19.

[3] نفسه ، ص ص - 18-19.

[4]-Alfred Nettement , Histoire De La Coquette D'Alger , Jacques Le Coffreet Cie Librairie , Paris, 1867, pp1-2 ,184.

[5]-الكسيس دو طوكفيل ، مصدر سابق ، ص39 .

[6]- مسعودة يحياوي ،" **الجزائر من خلال المنظار الاستعماري**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع7، 1993، ص 161.

[7]-Berbrugger et Bresnier , « **Première Proclamation Française Aux Algériens** »,R A, N° 6,1862 ,p151.

[8]- الكسيس دوطوكفيل، مصدر سابق، ص15.

المستشرقين والمؤرخين العسكريين والمترجمين[1]، ساهموا في تقديم تاريخ الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية على أنه من صنعهم ومن فضل فرنسا على الجزائر.

وقد شكك أغلب المؤرخين الفرنسيين لتبرير الاحتلال الفرنسي للجزائروشرعيته[2]، في المصادر التاريخية المحلية السابقة عن الجزائر، ودعوا إلى إعتماد رحلات الأوروبيين وأرشيف دول أوروبا . كما ترجموا الآثار العربية عن الجزائر معتمدين على بعض المثقفين الجزائريين مثل "محمد بن أبي الشنب" و"العنتري" ...وغيرهما. ووقفوا موقفا مشبوها و مغرضا من بعض القضايا التاريخية ؛ فوصفوا الفتوحات الإسلامية بالغزو العربي و فترة الدويلات الإسلامية بمرحلة الظلامية والرجعية ، واعتبروا مقاومة الجزائريين مثل "الأمير عبد القادر" للاحتلال الفرنسي تعصبا دينيا .وبذا جردوا الجزائريين من أبطالهم وهويتهم الإسلامية.

وتميزت أغلب كتاباتهم بتمجيد الوجود الاستعماري الفرنسي[3]، دون الحديث عن وطنية الشعب الجزائري وقادته ، لأن هدفهم لم يكن علميا بل كان مساعدة الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، كي تتحكم في مقاليد الجزائريين وتهيئهم لتقبل المشروع الثقافي الاستعماري الفرنسي[4]. هكذا نشأت مدرسة تاريخية استعمارية لكتابة التاريخ الجزائري، والنبش في الماضي الوثني، وتجاوز مرحلة التاريخ العربي الإسلامي، التي وصفت بمرحلة الظلامية والرجعية ووجوب قطع كل صلة بها.

كما نهب الإستعماريون التراث الأدبي والتاريخي، وأتلفوا أعدادا لا تحصى من الوثائق التاريخية والمخطوطات[5] والكتب والرسائل ثم نقلوها إلى مكتباتهم ودور أرشيفهم ، خاصة حينما كانوا مسؤولين عن المكاتب العربية أو معلمين في المدارس العربية والفرنسية بالجزائر، أو كانوا يشتغلون بالشؤون الإسلامية كمستشرقين. ولنا أن نتساءل عن موقف الجزائريين من هذه الأفكار والمساعي الفرنسية الاستعمارية ؟

أثرت المدرسة التاريخية الفرنسية، في بعض الجزائريين الذين اندمجوا في الحضارة الأوربية وتجنسوا بالجنسية الفرنسية، ورغم ذلك بقي الفرنسيون ينظرون إليهم كرعايا أو مواطنين من الدرجة الثانية، مما جعلهم يطالبون بالمساواة. وقد مثل هذا التيار جيل من الشباب منهم:

"أحمد بن بريهمات"[6]،"عباس بن حمانة"[7]،"أحمد بوضربة"[1]،"بلقاسم بن التهامي"[2]،"الشريف بن حبيلس"[3] ،"محمد الصالح بن جلول"[4] و"فرحات عباس"[5] وغيرهم ممن آمنوا بالأبوة الفرنسية[6].

---

[1]- مؤرخون عسكريون (1830- 1880) ومنهم "كاريت"،"بيليسيي دي رينو"،"هانوتو"، "فورنيل"، "بيربروجر"،"شارل فيرو"...الخ ، اهتموا بتاريخ القبائل والسكان واللهجات والتاريخ القديم والشخصيات الجزائرية المقاومة.

- مؤرخون اختصاصيون (1880- 1954) ومنهم "جورج أيفير"،"ستيفان قزال"،"مارسيل إميريت"،"شارل أندري جوليان"...الخ ،اهتموا بشمال افريقيا وقضايا الاستعمار والأهالي والتاريخ الروماني القديم ونشروا مذكرات القادة الحكام "كلوزيل، روفيقو، ظهرت في عهدهم دراسات تاريخية إسلامية متعددة ككتاب" أبو القاسم الحفناوي" تعريف الخلف برجال السلف".

- أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس،1982، ص 133.

[2]- مسعودة يحياوي ،مرجع سابق، ص161 .

[3]-الكسيس دو طوكفيل ، مصدر سابق، ص 15.

[4]- تحالف الفرنسيون السياسيون والعسكريون ، على تحطيم الجزائريين وإذلالهم وإفقارهم وتجريدهم من ممتلكاتهم ، كل حسب تخصصه ، لخدمة الوجود الاستعماري لفرنسا في الجزائر.

ـ مسعودة يحياوي ، مرجع سابق ، ص158.

[5]- يذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله ، أن ما جمعه "بيربروجير" وحده من المخطوطات بلغ حوالي ألف مخطوط .

- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج5 ، مرجع سابق، ص337.

[6]- أحمد بن بريهمات : ولد بالعاصمة ودرس بالمدرة السلطانية قبل إلغائها عام 1870، تخرج منها مترجما عسكريا طالب بإجبارية التعليم ومجانيته للجزائريين، كما يحسب من رواد الفئة الاندماجية.

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص249 .

[7]- عباس بن حمانة 1878-1914: من أعلام مدينة تبسة،اشتغل بالزراعة والتجارة، أسس بها مدرسة الصديقية، من دعاة المساواة مع الفرنسيين. أيد الليبيين ضد إيطاليا. طالب بإلغاء التجنيد الإجباري سنة 1912.

وبالمقابل فإن النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة عربية إسلامية، رفضت الافتراءات التاريخية الباطلة وتصدت للدفاع عن تاريخها وشخصيتها الوطنية بتصحيح الزيف ولحياء تاريخ الجزائر الثقافي الحضاري أمثال "أحمد توفيق المدني"[7] بمؤلفاته مثل "كتاب الجزائر" و"مبارك الميلي"[8] بكتابه: " تاريخ الجزائر في القديم والحديث"وغيرهما، فكانت كتاباتهم ومازالت، ردا على المنهج الاستعماري في كتابة التاريخ الوطني، وتقديم إجابات عن الأسئلة المطروحة ودحض نظريات الاستعمار الإدماجية[9].

4-1-1 فرنسة المحيط والمجتمع الجزائري

حاول الاستعمار الثقافي،فرض رؤية أخرى وتفكير مغاير لتفكير المجتمع الجزائري ، لفرنسة المحيط والمجتمع الجزائري باستئصال مقومات المجتمع الأساسية، بعد إطلاع الشباب الجزائري على حضارة المستعمر، ليصبح عنصرا وسيطا بين بني

- محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج 2، المطبعة التعاونية ، دمشق، 1971 ، ص ص262-265..

[1]-أحمد بوضربة : ولد سنة 1968 بمدينة الجزائر ، تحصل على الجنسية الفرنسية، تقلد عدة مناصب منها قيادة الوفد المدافع عن حقوق الأهالي سنة 1908 ومحامي في محكمة الاستئناف بالعاصمة كان عضوا قياديا في حركة الشبان الجزائريين.

- عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ترجمة سليم قسطون، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1984، ص 39.

[2]- أبو القاسم ابن التهامي 1873-1937: ولد بمستغانم وبها تعلم ثم انتقل إلى العاصمة و منها إلى فرنسا ، درس الطب و تخرج كأخصائي في طب العيون ، تزعم حركة الشبان الجزائريين، يحسب على التيار الاندماجي، أصدر جريدة "التقدم"، له عدة أنشطة اجتماعية ، ألقى محاضرات بنادي الترقي، انسحب من الحياة السياسية سنة 1931 .

- ناصر الدين سعيدوني و الشيخ بوعمران ، معجم مشاهير المغاربة ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1995، ص ص 114 – 116.

[3]- الشريف بن حبيلس1891 ـ 1959: ولد بقسنطينة، كاتب جزائري باللغة الفرنسية، تدرج في المدارس الفرنسية النظامية دون إهمال مدارس جمعية العلماء، حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة الجزائر،عضو جمعية أوقاف الحرمين، انظم إلى حركة الشباب ودعا الى المساواة بين المعمرين الفرنسيين،ألف مجلة " Le Rappel" 1938-1941،كان نائبا عن قسنطينة بالمجلس الجزائري منذ1951، قتل في أوت 1959. وله مؤلفات منها: ـ L'Algérie Française vue par un Indigène ,éd fantana1914.

— La protection des mineurs indigènes en Algérie, 1924 .

أنظر:

— Secrétariat d'Etat des Affaires Algeriennes1959-1967,260 QO / 31, Archives Diplomatiques La Courneuve , Paris .

[4]- محمد الصالح بن جلول 1896-1986: ولد بقسنطينة و بها تعلم ،سافر إلى باريس وتخرج من كلية الطب سنة 1924م ، طالب بالإدماج ، عضوا ثم رئيسا لفيدرالية المسلمين المنتخبين الجزائريين ، أنشأ سنة 1940 التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري ، نائب بالبرلمان. للمزيد راجع:

- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2(1900-1930) ، ط6، عالم المعرفة، الجزائر،2009، ، ص 354 .

[5]-فرحات عباس 1899-1985: ولد بالطاهير و بها تعلم ثم انتقل إلى العاصمة وتحصل علىشهادة عليا في الصيدلة. ويعتبر من دعاة الإدماج ، له مقالات في جريدة "التقدم"،أنشأ جمعيةالطلبة المسلمين بجامعة الجزائر 1924 ،ثم كان رئيسا لجمعية طلبة شمال إفريقيا منذ 1927/1928، شارك في المؤتمر الإسلامي1936، ساهم في بيان فيفري 1943 ،وأسس حزبأحبابالبيان والحرية سنة 1944، ثم حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946،الذي حله سنة 1956،وانضم لجبهة التحرير الوطني.وبعد مؤتمر الصومام عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم عين أول رئيس حكومة للجمهورية المؤقتةفي 1958/09/19. انتخب سنة 1962 نائبا بالمجلس الوطني التأسيسي وعين رئيسا له .

- الشيخ أبو عمران، ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق ، ص ص334-336.

[6]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6، مرجع سابق، ص ص 169172-.

[7]- أحمد توفيق المدني 1899-1983: ولد ونشأ بتونس، توفي بالجزائر العاصمة، وهو مؤرخ جزائري تلقى التعليم الثانوي بالمعهد الخلدوني،نشر مقالات في صحيفة "الفاروق" بالجزائر، فأودع السجن إلى سنة 1918 ،أبعد إلى الجزائر عام 1925، فاشترك في تأسيس "نادي الترقي" سنة 1926وانتخب أميناً عاماً لجمعية العلماء . بعد إعلان الثورة،عينته جبهة التحرير الوطني رئيساً لمكتبها في القاهرة . شغل وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة(1958- 1961) . بعد الاستقلال، عين وزيرا للأوقاف. من كتبه :مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار (تحقيق)، حياة كفاح (3 أجزاء) ، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا...

- الشيخ أبو عمران، ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق ، ص ص483-485.

[8]- مبارك الميلي: (1895ـ1945):ولد ببلدية غبالة ، بولاية جيجل،بدأ تعليمه بميلة ثم بقسنطينة ، توجه إلى جامعة الزيتونة بتونس فتحصل على شهادة "العالمية" سنة 1924 . رجع إلى الجزائر سنة 1925 ليدرس في قسنطينة ثم في مدينة الأغواط سنة1927 ، ناشرا أفكار الإصلاح فطردته السلطات الفرنسية وتوجه إلى بوسعادة فميلة.نشر مقالاته في جرائد "المنتقد،الشهاب، السنة والبصائر". ساهم في تأسيس جمعية العلماء وانتخب عضوا في مكتبها الإداري وأمينا للمالية، مديرا لمجلة "البصائر"1937، درس في المسجد العتيق بالأغواط ، وأشرف على مدرسة الشبيبة. ومنذ 1940، درس بجامع الأخضر بقسنطينة. من مؤلفاته: "رسالة الشرك ومظاهره1937"، "تاريخ الجزائر في القديم والحديث".

- الشيخ أبو عمران، ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق ، ص ص528-529.

[9]، 307-310. 287-302 ص ص،عالم المعرفة ،الجزائر،2010،2- أحمد توفيق المدني ،حياة كفاح مذكرات ،ج

جلدته والفرنسيين. واعتمدت إدارة الاستعمار على المكاتب العربية لترسيخ وتعميق الفكر الاستعماري[1]، من خلال عدد من النوادي والجمعيات الفرنسية والمختلطة والجزائرية.

2-1: الجمعيات الفنية

1-2-1: جمعية "الفنون الجميلة والعلوم والآداب بمدينة الجزائر Société des Arts et des Sciences et des Lettres d'Alger"1850[2].

جمعية فنية علمية أدبية تأسست في 1850 ، هدفها نشر الفنون والعلوم والآداب، بواسطة الدروس وتنظيم المعارض والحفلات الموسيقية والمحاضرات ، وعدم الخوض في المسائل السياسية والدينية وحتى القضايا الخارجية ، مقرها 4شارع الجنرال موريس الجزائر. ومن أنشطتها أن طلبت من سلطات بلدية الجزائر منحها قاعة لعرض لوحاتها الفنية خلال عام 1868،وقد وافق مجلس بلدية الجزائر على طلبها بعد مداولات جلسة يوم 1868/08/25.

ومن معارضها معرض الفنون الجميلة والفنون التطبيقية في الصناعة، بمدينة الجزائر من 1879/12/15حتى 1880/02/15.وقد دعي له جميع الفنانين الفرنسيين والأجانب للمشاركة في جميع أجنحته التي احتوت على لوحات ورسومات بالألوان المائية ، النقش ،صناعة الزرابي والحلي، النسيج المطرز، النجارة الفنية ، التجليد الفني ، الطباعة الحجرية والتصوير الفني.

وقد جددت الجمعية شروط المشاركة في المعرض بعد اجتماعها يوم 1879/07/16 ووقعها المدير الرئيس للجمعية السيد "هيبولت مونجيلا-MongellasH ".

وقصد إنجاح نشاطها، قدم لها المجلس البلدي لمدينة الجزائر دعما ماليا قدره خمسمائة ألف فرنك فرنسي. ودعت لافتتاح المعرض السيد "إدموند تركي- E Turquet"نائب الأمين العام لوزارة الفنون الجميلة.ودعما للمعرض أرسل وزير الفنون الجميلة سلسلة من المنحوتات والزخارف لتوزيعها كجوائز[3].

وحتى تساير التغيرات و تطلعات وآمال أعضائها،عقد أعضاؤها جمعية عامة يوم 1882/01/25لتعديل القانون الأساسي للجمعية، الذي جدد أهدافها المتمثلة في جمع الأعمال الفنية الأصلية والمؤلفات النافعة والوثائق ونماذج لمناهج التعليم، وتقديم دروس ومحاضرات، وتشجيع كل المحاولات الفنية. كما قسمت الجمعية نشاطها عبر ثلاث شعب رئيسية " فنون الرسم، الموسيقى،العلوم والآداب". تكون المجلس الإداري من إثني عشرعضوا ، رئيس مدير ، ثلاثة رؤساء لجان دائمة،أمين عام، أمين مال، ثلاثة أمناء للجان الدائمة ، محافظ متحف، محافظ أدوات الموسيقى ومحافظ المكتبة .

أشرف على تسيير شؤون الجمعية، عدة شخصيات تولوا مهام قيادية مختلفة؛ فقد تولى الإشراف العام عليها عدة أشخاص برتبة رئيس مدير خلال فترة (1870-1884) ومنهم السادة " لورون لابرليي-L Laperlier"1870-1872، ضابط رئيسي متقاعد،" قاسون-Gasson " 1872-1875، مدير ضرائب، "هيبولت مونجيلا-MongellasH" 1876-1880، رئيس بلدية الجزائر،"ديمان- Dumain" 1883/06/13 ضابط رئيسي متقاعد، بينما سير أعمالها مجلس إداري مكون من السادة "بواسيار– Boissiere" رئيس أكاديمية الجزائر ، مدير رئيس للجمعية ، "أ هيق - A Hugues "مستشار بمجلس الاستئناف أمين عام إداري، بوردون-Bourdon رئيس مصلحة بالسكك الحديدية أمين مال للجمعية، إضافة إلى أعضاء آخرين[4].

وتملك الجمعية شعبا لمختلف الفنون الجميلة منها الرسم ، الموسيقى والعلوم والآداب ؛ فشعبة الرسم تكونت من السادة الرئيس"باستارد– Bastard" رئيس مكتب بمصلحة شؤون الأهالي، الأمين العام" دولابلونشار- De la Blanchere" أستاذ

[1]- مسعودة يحياوي، مرجع سابق، ص157.

[2]- Archives de la wilaya d'Alger 1 z/92-9.
[3]-Archives de la wilaya d'Alger 1 z/92-9.
[4]-Ibid .

بالمدرسة العليا للآداب، إضافة إلى أعضاء آخرين (النقاشليون- Léon ، فنان الرسم سانتاز- Sintes ، أستاذ الفنون الجميلة روسلو- Rousselot، الرسام المصور لورو-Leroux)، أما شعبة الموسيقى فترأسها السيد "دو قالون- De Galland" أستاذ التعليم الثانوي، وأمينها العام السيد المحامي"توقاس- Neugass"، إضافة إلى السادة الأعضاء المستشارين" لوث- Lauth"، "ريشار- Richert". وأخيرا شعبة العلوم والآداب التي ترأسها السيد الدكتور" ألو-Alaux "، وأمينها العام السيد المعلم "ريبوفا-Rebuffat " إضافة إلى أعضاء مساعدين[1].

وفضلا عن الشعب الفنية السالفة الذكر، فقد كان للجمعية نشاطا تعليميا فنيا أدبيا متنوعا ، توزع بين عدة شعب مثل الرسم، الموسيقى، اللغة والآداب والمحاضرات. وقد تولى تدريس مادة الرسم الخطي السيد الأستاذ" نويلي- Noailly "، ودروس التنغيم الموسيقي (Solfège) الأستاذ "بور– Baur"، ودروس اللغة الانجليزية والأساليب اللغوية، السيد "موسات- Moussat"، والسيدة "وولك مان- Wollc-Manm"، إضافة إلى عدة محاضرات منها محاضرة بعنوان أجناسشمالإفريقيا للكاتب "صاباتيي- Sabattier"وأخرى بعنوان توسع فرنسا خارج أوروبا للكاتب "ماككارتي- Mac Carthy" وغيرهما .

وبعد صدور قانون الجمعيات عام 1901،أعادتالجمعية تكييف قانونها الأساسي فأعيد التصريح بها يوم1904/03/21، وسجلت بالجريدة الرسمية في1904/04/13 ، وجددت أهدافها السابقة ، وسيرها إطارات منهم أعضاء مجلس الإدارة لفترة 1924/01/17-02/28/ 1925[2].

ساهمت الجمعية في الإحتفال بالذكرى المئوية لإحتلال الجزائر ففي ديسمبر1935، شاركت مع أوركسترا إذاعة الجزائر واستضافت" الفنان "هنري أنسباش- H Anspash"[3].

وللاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الفنان الموسيقي" شارل كامي سان سيان- C C Saint Saëns"[4] ، قدمت الجمعية حفلا كبيرابمشاركة أوركسترا إذاعة الجزائرودعت له عازفين موسيقيين ماهرين أمثال"زيمار-Zimmer"،"داريوس- Darius"،"ميلهو- Milhaud"، مارشال- Marechal".كما أجرت الجمعية مسابقة جائزة الإمتياز للعزف على آلة البيانو، شارك فيها عدد معتبر من تلاميذ الجمعية .

و قدمت الجمعية الحصص الموسيقية لجمهور مدينة الجزائر مع جمعية "أصدقاء الموسيقى"، التي قدمت بدورها حفلات بقاعة جمعية الفنون الجميلة للعلوم والآداب في ديسمبر1937.هذا وأنشأت الجمعية قسمين جديدين للموسيقى أحدهما لدراسة البيانو أشرفت عليه الآنسة "دي فارياد- De Varadie"وآخر للرقص وجهته الآنسة "كات- kett"، وعينت السيدة "روس ايلسي- R Elsie" ، أستاذة فخرية بباريس.

---

[1]- Ibid .

-[2] Archives de la wilaya d'Alger 1 z/92-9.-

[3] - هنري أنسباش (1882-1979): فنان بلجيكي،ولد في بروكسل وتوفي في فرنسا، رسام شخصيات ومشاهد اليوميات والمناظر الطبيعية. طالب في أكاديمية لييج ببلجيكا ، أكمل تدريبه مع الرسام فريدريك. عاش فترة طويلة في باريس حيث شارك في العديد من المعارض منذ عام 1916.

-Annick Brauman, Art et société en Belgique 1848-1914, Exposition Palais des Beaux-arts de Charleroi Belgium,11/10 - 23 /11/1980, Service de la Diffusion des arts ,S L,1980,pp 140 - 270.

[4] - شارل كامي سان سيان(1835-1921) : ولد في باريس وتوفي في الجزائر، مؤلف موسيقي فرنسي، التحق بمعهد الموسيقى في باريس عام 1848 لدراسة العزف على الأرغن، والتأليف الموسيقي، شغل وظيفة عازف أرغن في كنيستي القديسة ماري والمادلين، عام 1858. درس ما بين 1861-1865 العزف على البيانو في مدرسة نيدرماير -Niedermeyer وأسس عام 1871، الجمعية الوطنية للموسيقى الفرنسية. تفرغ عام 1877للتأليف والصحافةانتُخب عام 1881، عضواً في المجمع الفرنسي الموسيقى ، منح دكتوراه فخرية من جامعتي أكسفورد وكمبردج، عام 1893، ووسام برتبة فارس في فرنسا عام 1913. ألف بعض القصائد السمفونية ، تجول في أوربا، الولايات المتحدة، أمريكا الجنوبية، الهند الصينية، وشمال أفريقيا حتى نهاية حياته.أنظر:

- إميل فويللرموز، تاريخ الموسيقى الغربية، ترجمة صلاح برمدا ، وزارة الثقافة، دمشق، 1980.

-Léo Louis Barbes, Les Séjours de Saint Saens en Algérie, La Musique Arabe ,56d, CDDFA, Perpignan Périnées Orientales, Sans Date.

-Conservatoire, Revue Officiel de Music et de Théâtre, N^{0}42 ,2O /12/1949.

وتشرفت الجمعية بالتعرف على شابين ماهرين في العزف الموسيقى وهما"مونيك دولابريكولري - M De la Bruchollerie" العازف على آلة البيانو و"بول تورتليي-P Tortellier "العازف على آلة الكمان،الذي رافقته إحدى تلميذات الجمعية الآنسة "هيلان ماروا– HMarois" ، وقدما نشاطات بمدن قسنطينة ،عنابة والبليدة.

وخلال عام1941 نظمت الجمعية حفل إحياء الذكرى الخمسين لوفاة "القيصر فرانك- Cezar Franck"[1] ، فقدمت حصصا موسيقية بالبيانو والكمان ، نشطها الأستاذ "ليفي لازار- L Lazar"العازف على آلة البيانو بالمعهد الموسيقى لباريس. كما قدم محاضرة قيمة متبوعة بفيلم حول الفنان "كلود موني C Monet"[2]. وفي نفس السياق،قدم السيد "لويس فيلي- L Fillet " في ديسمبر1941محاضرة عن الفنان"موريس باراس- M Barrès "[3] بمدينة باريس، أمام جمع كبير من الحاضرين. وفي المجال الأدبي قدم أدباء فنانون سلسلة محاضرات للتعريف بالتراث الثقافي الفرنسي؛ ففي جانفي1937قدم السيد"لويس فيلي" عن الأكاديمية الفرنسية،محاضرتين الأولى حول الإمبراطورة الفرنسية "ماريا أوجيني دو مونتيجو-M E de montijo"[4] وأخرى حول الأديب "أوجين فرومنتان- FromentinE "[5] أمام جمع كبير من الحاضرين. وفي أفريل 1937قدمت

[1] - أوغست جان غيوم هيوبرت سيزار فرانك: من مواليد 10 /12/ 1822 في ليبج ببلجيكا ، توفي 1890/11/08 في باريس، أستاذ الأرغن وملحن ، متجنس بالفرنسية في 1870، شخصية عظيمة في الحياة الموسيقية الفرنسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

-Jean Gallois , Franck , Paris , Éd du Seuil , 1966 , p 27.

[2] - كلود مونيه : ولد في 11/14/ 1840 في باريس، 12/05/ 1926 في غيفرني،رسام فرنسي رائد المدرسة الانطباعية في الرسم، قام أنجز لوحة جديدة عام 1872، وسماها "انطباع، شمس مشرقة"، ولما كان الأول في استعمال هذا أسلوب جديد من التصوير، فقد اشتق اسم المدرسة الجديدة من اسم لوحته" الانطباعية" .

-Collectif, Monet et l'abstraction, Vanves , France, Éd Hazan , poche, 2010,p 176.

-Elizabeth Cazenave , op Cit , p337.

[3] - موريس باراس: ولدت في 19 أغسطس 1862 شارم وتوفي 4 ديسمبر 1923 في نويي سور سين، والكاتب والسياسي الفرنسي، رمزا للقومية الفرنسية.

- Joseph Desaymard, Bourget, Barrès et l'Auvergne. Notes et souvenirs, L'Auvergne Littéraire, N° 115, S L1946 ,, pp11-19.

[4] - الإمبراطورة أوجيني (1862-1920): إمبراطورة الفرنسيين وزوجة نابليون الثالث ، شريفة إسبانية اشتهرت بجمالها ، اشتركت في افتتاح قناة السويس 1869ولجأت إلى بريطانيا بعد سقوط الإمبراطورية الثانية 1870.

- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج 1،ص256.

[5] - أوجين فرومنتان (1820- 1876) رسام و كاتب فرنسينشأ في عائلة برجوازية تعتني بالثقافة ، مما أتاح له صقل موهبته الفنية ومعرفة أعمال كبار الفنانين والأدباء الفرنسيين. أثَرت قراءته المبكرة لبعض أعمال بلزاك في شخصيته وتوجهه نحو الفن والأدب. في عام 1846 ، رحل إلى الصحراء الجزائرية وأقام فيها ما بين1847-1848،وفي 1852 عاد للجزائر، مصاحبا بعثة تنقيب عن الآثار، زار مصر وجمع حولها كثيراً من الانطباعات، نشرها في ثلاثة مجلدات "صيف في الصحراء الكبرى" عام1857 ، " في منطقة الساحل" عام 1859 ،"انطباعات من رحلة إلى مصر"عام1881 . أصدر عام 1863 روايته "اليتيمة" و" دومينيك- Dominique ". كما نشر عام 1876كتاباً في النقد الفني بعنوان "المعلمون القدماء"و"ألوان الأثير" . توفي في سان موريس عام 1876.

-Mario vidal-bué, Alger et ses Peintres 1830-1960, Paris Méditerranée, 2003,p265

- Elizabeth Cazenave , Les Artistes de L'Algérie 1830-1962 , Dictionnaire des peintres , sculpteurs graveurs , Bernard Giovangeli Editeur ,Association Abd –El-Tif , Octobre 2001,p249 .

السيدة"بياتريسدي سان- B Dussan"[1] محاضرات حول الأديب الفرنسي"جون راسين -J Racine"[2].وفي نوفمبر1937 وبالمسرح الفرنسي، قدمت الآنسة "كاترين فونتيني-C Fonteny"[3] روايتين ، أعجب بهما تلاميذ الأقسام التحضيرية للمسرح.

أما في فن الرسم فقد زار مشتركو الجمعية المتحف الوطني حيث معرض الفنان"مارك ألفريد شاطو- Chataud M A "[4]،ففي جناح العصور القديمة للمتحف قدم المحافظون "ليتشيLetchi-"،"جون ألازار- J Alazard "[5]، "مارسيMarçai-" دروسا علمية هامة. وقدمت الأستاذة" أليس فوارون A– Voiron"[6] درسا حول التزيين والزخرفة.كما أعدت معرضا في رواق (فن فرنساL'Art De France-)ما بين (19-31 مارس1937) عرضت فيه لوحات فنية تضمنت لوحات عن الأطفال والزهور وأخرى عن منطقة القبائل ، ودراسات عن شرشال ، بئر مراد رايس و الباردو[7]. وشاركت بمعروضات في معرض الكتاب في ماي 1937 الذي جلب إليه عددا كبيرا من الجمهور.

ومن أعضاء المجلس الإداري المنتخبين عام1941 الرئيس المدير السيد"ألكسندر شوفالي -A Chevalier " ونائبه السيد" ليو باربBarbesL-"، والأمين العام السيد" مارسيل لافورLaffort M - "، ونائبه السيد" مارسيل روسال M-Roussel "، إضافة إلى هيئة مشرفة على فروع الفنون الجميلة[8].

---

[1] - بياتريس دوسان (1888- 1969) : ممثلة فرنسية ، مهتمة بالمسرح ، تلقت الفن المسرحي بالمعهد الموسيقي ، قلدت الممثلة الكبيرة"ريجان Rejane"، تحصلت على الجائزة الأولى في الكوميديا الكلاسيكية يوم 22/07/ 1903. عينت شريكة في المعهد الموسيقى عام 1922، ثم عضوا في مجلس الإدارة 1935-1942. درست في المعهد العالي للفنون المسرحية في باريس في 1920، وقدمت محاضرات و مقالات في مختلف المجلات الفرنسية عن المسرح وتاريخه. أنتجت برامج إذاعية وتلفزيونية حول تاريخ المسرح. للمزيد راجع:

-Nadine Audoubert, Dussane ou la Servante de Molière, Paris, France-Empire, 1977.

[2] - جان راسين J Racine (1639-1699):شاعر وكاتب مسرحي فرنسي، من الكتاب المسرحيين الرئيسيين في الأدب الفرنسي ،عاصر "موليير" و"بوالو" ، وكان موليير يقدم روايات من تأليف راسين. كان شاعراً من شعراء البلاط . ومن أشهر مسرحياته:اسكندر الأكبر1665، أندروماخا 1667، بيرينيس1670 ، وأفيجيني 1674، وفيدر 1677، وأستير. وكلها مآس أو تراجيديات ذات شكل كلاسيكي بحت ، وطاقة درامية بسيطة.

- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج 1، ص854.

[3] - كاثرين فونتين (23/06/ 1879 - 29 /04/ 1966): ممثلة فرنسية مشهورة شاركت في عدة أفلام مصورة ما بين 1909-1960، وقبل أن تلتحق بالمسرح الفرنسي مثلت ما بين 1908-1913، ثم واصلت العمل بعد دخولها المسرح الفرنسي الذي أصبحت إحدى شركائه ما بين 1930-1946 والعضو 382، ثم الشريك الفخري عام 1946.

-Olivier Barrot et Raymond Chirat, Noir et Blanc , 250 Acteurs Français du Cinéma Français 1930-1960, Flammarion, Paris,2000, pp 244-245.

[4] -مارك ألفريد شاطو(1833-1908) : رسام فرنسي مستشرق ، تتلمذ على يد الفنان" إميل لوبون- Loubon É" ، كانت أسرته ذات أملاك بالجزائر. أستقر عام 1892، قرب سيدي موسى بالجزائر. عرض ما بين 1864 - 1885 لوحات ذات مواضيع استشراقية . تأثر لسنوات عديدة بالنمط الدرامي للفنان "هنري رينو- H Regnault"؛ فرسم مشرقيا يتوهمبعنوان"دراما في السراي- Un Drame dans le sérail"، ثم اتجه نحو الجزائر فصور الأحياء القديمة بمدينتي الجزائر، تلمسان وحياة سكانهما . ومن أهم لوحاته عن الجزائر نذكر "بعد حفل ختان"،" امرأة أولاد نائل تبدو مزينة "،" بنات الجزائر"،" زقاق في القصبة". شارك في تأسيس جمعية الفنانين الجزائريين فأصبح نائب رئيس للجمعية عام 1904.

-Mario vidal-bué, op cit, p254

- Elizabeth Cazenave, op cit, p195.

[5]- جون ألازار: (1887-1960): أديب فرنسي متحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب متخصص في النهضة الإيطالية أستاذ مبرز تاريخ الفن بكلية الآداب بجامعة الجزائر ، ساهم في تأسيس المتحف الوطني للفنون بمدينة الجزائر وترأسه لمدة ثلاثين سنة 1930-1960 ، أنشأ رواقا للنحاتين ومعهدا للهندسة المعمارية لمدينة الجزائر ، مدير مجلة "دراسة الفنEtudes d'Art-"و"مجلة الجزائرLa Revue d'Alger-" . كان وصيا على فيلا عبد اللطيف ورعى الطلبة المقيمين بها .ألف كتاب بعنوان :

- L'Orient et la Peinture Française au 19 ème siècle, D'Eugene Delacroix à Auguste Renoir, Paris ,Plon,1930.

- أنظر:

-Nabila Oulebsir, " Alazard, Jean Marie Albert ", Dans Les Usages du patrimoine :Monuments, musées et politique coloniale en Algérie (1830-1930), Paris, Maison des sciences de l'homme, 2004, p p 320-321.

-Revue Algérienne, N°06, 01/09/1934,p 18.

[6]- أليس فوارون: رسامة من مواليد مدينة شرشال تلميذة جون قلينا محافظ متحف آثار ما قبل التاريخ، أنجزت رسومات مائية شاركت في معارض منها معرض باريس 1929 بلوحة "حديقة متحف الجزائر" وغيره .

-Elizabeth Cazenave , Op cit , p433.

[6]-Revue Algérienne, N° 40,11/04/1936.

[1]-Archives de la wilaya d'Alger 1 z/92-9.

وفي جلسة غير عادية بتاريخ 1952/06/04، جددت الجمعية القانون الأساسي ، ونتج عنه تعديل إسمها فأصبحت تعرف ب" جمعية الفنون والآداب بالجزائر-Sté des Arts et des Lettres d'Alger " وانتخبت مكتبا لتسيير الجمعية ، مكونا من السادة والسيدات الرئيس" شارل بارتيلي BartheletC-"، نواب الرئيس السيد" لويس قراناطة L -Granata"[1]، والسيدة "جيورجات لوفافر G Lefebvre-"، والأمين العام" جون شامبوان J - Champoin " وأمين المال" مارسيل روسو Rosseau".أما السادة المستشارون فهم السيد" هنري بال H Bals-"، السيدات " سوزان فرناي VerneuiS-"،" حياة لومبروزو Lombroso H- " ،"جون شاستيل J- Chastel ". وفي 1954/10/20، عطّل المكتب المسير للجمعية ومن أعضائه[2] الرئيس " شارل بارتيلي "، ونوابه " فرديناند فالينتيني - ValentiniF "، السيدة " سوزان فروناي- S Vreneuil"، "سوفور طارالو - Tarallo S"[3].

1-3:الجمعيات الموسيقية

1-3-1: موسيقية الاتحاد لباب الوادي1877[4]

جمعية موسيقية تأسست في 1877/08/08، ثم تجدد التصريح بها يوم 1922/12/17، وسجلت بالجريدة الرسمية يوم 1922/12/20، مقرها شارع بيكاردي الجزائر، هدفها رفع معنوياتالشباب وتدريسهم الموسيقى، وتحسين أداء العازفين على الآلات الموسيقية ، وتنظيم تظاهرات خيرية لصالح معطوبي الحرب العالمية الأولى.

وتشكل مكتبها سنة1930-1931 بعد الجمعية العامة المنعقدة يوم1930/07/21،من رؤساء شرفيين وهم ،"بيار بورداس- P Bordes[5]"،الحاكم العام للجزائر، والي ولاية الجزائر "ديفوكس-Divoux"، "لاديبار-Ladière"؛ نائب ولاية الجزائر،"لافوند- Lafond"،ممثل مالي،المستشاران العامان "فيل نوف- Villeneuve" ،"فيليبي-Philippi"،رئيس بلدية الجزائر" برونال -Brunnel"، ونائبه "سيميان- Simian" بالإضافة إلى نواب الرؤساء الشرفيين.

أما الرئيس الفعلي فهو "لويس روز- L Rose"؛ مستشار بلدي، ونائبه " إيروني رويبي-I Ruet".وتولى الأمانة العامة "جيسبرت- Gisbert"، و"جان أبار- J Abar "،أما أمين المال فهو" اسبازا- Espasa"،ونائبه"ميشال توماس- M Thomas"،المحافظ العام "قانسان بيرير- V Perrer"، بينما المستشارون العامون فهم السادة :"كوشو- Couchou

---

[1] - لويسقراناطة- L Granata(1901-1964): فنان فرنسي ولد في ايطاليا ، كان أبوه نحاتا ،درس بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر وتتلمذ على يد المستشرقين"روشقروس- Rochegrosse" و"دينه-Dinet" أدى الخدمة العسكرية 1939-1951،1940كانضابطا لأكاديمية الفنون الجميلة وفي عام ،1960أعتبرته باريس من أكبر المستشرقين المعاصرين. حصل على عديد الجوائز منها: عام 1921بأول معرض ناجح شارع إيزلي الجزائر، 1928:صالون الإتحاد الفني لشمال إفريقيا الجزائر،1929 أنجز لوحة"عربي في النافورة" بوسعادة . 1930 جائزة الاحتفال المئوي للإتحاد الفني لشمال إفريقيا ، التي أصبحت جمعية الفنون والآداب لشمال إفريقيا. وفي 1936 أسس نادي المخرجين الهواة بالجزائر . 1937:جائزة ذهبية بالجزائر. 1940: جائزة معرض اللوحات الصغيرة . في عام 1962، عرض بصالون "دو بروفانس" ، توفي عام 1964.

-Mario vidal-bué, op cit, pp63, 105,122.
-Revue Algérienne, N°06, 01/09/1934, p18.

[2]- Archives de la wilaya d'Alger 1z/177 -1884.

[3] - سوفور طارالو: نحات فرنسي تحصل على منح عديدة من مدينة الجزائر ومن "جون بيفا" عام 1942 ومن الحكومة العامة عام 1956، والمجلس العام لمدينة الجزائر عام 1957. شارك في معارض منها معرض الفنانين المستشرقين عام 1953 ومعرض الجزائر عام 1961.أنظر:

-Elizabeth Cazenave, Op cit, p418.

[4]- Archives de la wilaya d'Alger1z / 105-9650.

[5] - بيير لويس بورداس Bordes P L(1870-1943): رجل دولة سياسي فرنسي، ولد في أورليون Orleon-سانت ماري (بيرينيه السفلى)في28 /12/ 1870وتوفي في مدينة "بربينيان- Perpignan "(البرانيس الشرقية) 1943/07/22، تقلد عدة حقائب وزارية بفرنسا (الأشغال العمومية ،التجارة ، البريد) ،ثم والي عمالة قسنطينة بين(1917-1919)، أمين عام الحكومة العامة بالجزائر،والي عمالة الجزائر (1926-1927) ، حاكم عام بالجزائر(1927-1930) ،قام بالإعداد والتحضير للاحتفالاتالمئوية. للمزيد أنظر:

-Jacques Cantier ,"Bordes Pierre, Louis ", Dans "Nouveau Dictionnaire de BiographiesRoussillonnaises 1789-2011 ",V°1 , Pouvoirs et société, T1 (A-L), Publications de l'Olivier, Perpignan,2011 , p 699 .

"،"أوتيور-Autuor"،" الأب روميرو -P Rouméro"،"الأب ماريا- P Maria "، "باسكال كلوباز- P Clopaz"، المستشارون الموسيقيون "جوزيف كوتو- J Cauto "، " شارل ماريا- MariaC" ،" شارل رويي- RuetC" ، محافظ الآلات " الأب ماريا- P Maria "،" مسؤول الأرشيف "جان أبار-J Abar "، حامل الراية "انطوان سيللو- A Sillo".وخلال عام 1941 تشكل المكتب المنتخب يوم 1941/03/28،ومنحت الرئاسة الشرفية للحاكم العام، ووالي عمالة الجزائر ورئيس بلدية الجزائر، ونواب رؤساء الشرف منهم السيد"بيبوكس-Péboux "[1]. وتولى الرئاسة الفعلية السيد" ماثياس أوروسكو- M Orosco"، ونائباه "جوزيف أوروسكو-J Orosco" و"هنري فيرموت-HVermote " أما الأمين العام فهو" أندري كازادامون- A Casadamont"،ونائبه "فرناند تولزا- F Tolza"،أمين المال،"ألفونس نوفو-A Nouveau"،مسؤول الموسيقى"جان جونسون-J Jonson"، ونائبه"فرانسوا أيمار- F Eymard". وتكونت لجنة المراقبة من السادة "م باستور- M Pasteur" ،"م ماركو- M Marco"[2].أما الإداريون المنفذون فهم السادة " أبيلادو-Abelado" ، "جوزيف ريبول- J Rippol" ، "فرانسوا سولر-F Soler "، "لوسيان بينيتو-L Benito" ،"سوفور باستور- S Pastore "،"ماريوس تشيشتي-M Schichti "،محافظو الحفلات ومنهم "ميشال طوماس"،"فرانسوا صولار"،" جورج بوش- G Bosh" ، مسؤول الأرشيف "الفونسو نوفو- A Nouveau ". كما تشكل مكتب الجمعية لعام 1946بعد جلسة يوم 1946/01/24 وضم الرئيس الفعلي "ماثياس أورسوكو "ونائباه "فرناند كروسي- F Crossi "،"بياريكو- P Picot" ، في حين الأمين العام هو " لوسيان أتارد- L Attard " ونائبه "فرديناند تولزا- F Tolza"، أمين المال، "ألفونس نوفو- A Nouveau "، نائبه "رايموند كازانوفا- R Cazanova".أما المستشارون فهم" أوقوست أتارد - A Attard "،"جوزيف أسونسي- JAscenci " ،" أنطوان توريس- ATorres"[3].

وخلال عام 1953أنتخب مكتب الجمعية يوم1953/01/11وضم الرئيس الفعلي "شارل روزازا -Ch Rozazza" ، ونائبا الرئيس هما "ميشال توماس M Thomas"،"إتيان فالوني- E Falloni"، أما الأمين العام فهو"لوسيان اتارد- L Attard "،ونوابه"جان- ريبول J Rippol"، "جان بانكو-J Banco " ،"فالز نوربار- V Norbert". كما ضمت مستشارين منهم:" فانسان براسكان دولا- V Parascan Dola"،"سافور-Saveur"،" إليي بنسيمون-E Bensimon"،"جيسبيرت بنيوت- J Beniot".

ومن أنشطتها أن تقدمت في 1918/06/20،بطلب مساعدة مالية من الحاكم العام لتنظيم حفلات خيرية لصالح المتضررين من آثار الحرب العالمية الأولى ؛ علما أن الجمعية أعارت مداخيلها السابقة لصالح معطوبي الحرب لعمالة الجزائر ووادية قدماء منطقة زواوة ، واستجاب الحاكم العام لطلبها في1919./02/15

1-3-2: جمعية القيطارة" قييوفيل"عين بنيان - La Lyre de Guyot ville 1891

جمعية موسيقية تأسست في 1891/02/15، ثم تجدد التصريح بها يوم 1913/04/15 وسجلت بالجريدة الرسمية يوم 1913/04/27 ، وسبق أن صادق الوالي على قانونها الأساسي في 1906/06/20 ، مقرها 26 شارع مالكوف قييو فيل ، الجزائر، هدفت إلى تحقيق عدة أهداف منها تجميع الشباب وتعليمهم فن التنغيم وجميع أنواع الآلات الموسيقى ، على مستوى بلدية " قييو فيل ـ عين بنيان حاليا" و ضواحيها، تولى تسيير شؤونها عدة مكاتب منتخبة ، منها المكتب المنتخب خلال جلسة أفريل 1913 وتولى رئاسته الشرفية السيد"كابو-Cabeau " رئيس البلدية، ونائبه السيد "بورجي- Bourgy " . أما المكتب التنفيذي فتولى رئاسته الفعلية السيد"كريستيل قرو- C Gros " ونائباهالسيدان"سيموني- Simounet "و"أدرونو- Adrono" ، الأمين العام"موشي-Mauchet "،نائبه "بابتيست ساليا-B Salya " ، أمين المال "سانشيز-Sanchez " ، نائبه "ليك قوزاتيز- L Gouzatez "، إضافة إلى بعض المستشارين التقنيين مثل مسؤول الموسيقى"شارل بياضة -

[1]- عضو مؤسس منذ1873.

[2]-Archives de la wilaya d'Alger1z /105-9650.

[3]-Archives de la wilaya d'Alger 1z/177 -1884.

BayadaC "، ونائبه "جوهان موشي- J Mouchet" ، مسؤولي الأدوات الموسيقية " سيمون ماجيني -Maggini S "،" أبال فالون- A Vallon" ، الأرشيفي" ج موشي- J Mouchet " ، حامل الراية "بابتيست- B Chozar".

أما خلال الثلاثينات فقد تجدد مكتبها الإداري بدخول أعضاء وعناصر جديدة بعد الجمعية العامة في1937/03/10؛ إذ تولى رئاسته السيد " فرانسوا أورين - OreneF"، ونائباه السيدان " ماجيلو كيكولا- M Cucola، أوج قوزال- A Gauzal "، الأمين العام"ألبير دييقو- A Duego"، أمينا المال"كلارمون أوريونتي- C Orienti "،"جون سايشيس- SaychisJ "، إضافة إلى بعض المستشارين منهم "ميشال ميال-M Miele".وتواصل تسيير الجمعية خلال الأربعينات بأعضاء تبادلوا المهام من منصب لآخر، منهم المكتب المنتخب بعد جلسة 1949/01/22 والمتشكل كما يلي[1] :الرئيس الفعلي "إتيان فرانزولي- E Franzonli" ،نوابه السادة"فرانسوا مول- Mol F"،"ميشال نابليون- M Napoléone "،" جورج بالميسانو- PalmisanoG"،"أنطوان سابيو- E Sabio "، أمين المال "أرموند فيتيلو- A Vitiello"، ونائبه" أرموند بروكاتو- A Brocato"، الأمين العام"أندري لونسلو- A Lancelot" ، ونائبه "جاك أورتيز-J Ortiz" ، الأرشيفي ومسؤول مخزن الأدوات"فرانسوا دومانك- F Domench "حامل الراية "كيباتيلار- Cubattulaire"، ونائبه " جوزيف تراني- J Trani "[2].

1-3-3:: جوقية باب الوادي B.E.O de Orphéon 1893[3]

جمعية تأسست في 1893،ثم أودعت ملفها لدى عمالة الجزائر يوم1912/01/12،وصدرت في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية يوم1912/02/11 مقرها شارع نورماندي ، الجزائر ، تهدف إلى تكوين الشباب في فن الموسيقى والغناء و تنمية علاقات الصداقة فيما بينهم.

و تشكل أول مكتب مسير لها من السادة الرئيس" جورج بارنون - G Bernon" ، ونائبه "روسال ابن جوزيف- Roselle fils Joseph"،" هنري ليكسا H Lexa "، الأمين العام" بول قيتار- P Guitar" ، ونائبه " ميارة جوزيف- J Miara" ، أمين المال" جوزيف ليميناما- J Liminana " ،ونائبه " فرانسوا قونزاليز - F Gonzales".أماالمستشارون فهم" هنري ستيفان - H Stephane" ،" ألت بري -A Pry "،" بيار جيلة- JelaP" ،" جونأقويتو - J Aguito"،"لويسطوماس- L Thomas"،" فانسان رومدي- V Romdi ".

و تجدد مكتب الجمعية خلال الثلاثينات ،كان مكتب الجمعية مشكلا وفق جلسة 1934/12/20، من الرئيس الشرفي "جوردان- Jourdan "،الرئيس الفعلي" رايموند سولار- R Soler"، نائبا الرئيس"ج فانسان- J Vincent "،"ج بيار- J Pierre"،الأمين العام "أ أوليي - A Oullié"، نائبالأمين العام " ج ريبول- J Rippol "أمين المال"قايت- Gayte "نائب أمين المال" إ إيبرت - E Hypert "، حامل الراية "ج قايت- G Gayte "،نائب حامل الراية "ش قرونكان- C Groncin"، الأرشيفي"أ سوبر- A Soper "، والمستشارون فمنهم السيدان" جيرو بار- G Père"، " لويس ديسكوت- Descote L"[4]. وبعد الحرب العالمية الثانية تجدد مكاتب تسيير الجمعية .

هكذا احتكر المستوطنون الأوروبيون النشاط الجمعوي الثقافي ووجدوا كل الدعم من إدارة الإحتلال وبالمقابل لم يسمح للجزائريين المساهمة في ذلك إلا في إطار محدود مما سيسمح بظهور جمعيات مختلطة فرنسية جزائرية .

[1] - Archives de la wilaya d'Alger1z /100-464.
[2]-Archives de la wilaya d'Alger1z /100-464.
[3]-Archives de la wilaya d'Alger 1z/99 -394.
[4]-Ibid.

2: الجمعيات المختلطة الفرنسية الجزائرية

2-1 الجمعية التاريخية الجزائرية1856[1]

منذ الوهلة الأولى لاحتلال الجزائر ورغبة منها في توظيف كل إمكانياتها، أنشأت فرنسا عديد اللجان والجمعيات العلمية [2]، ومنها " الجمعية التاريخية الجزائرية" التي تأسست بمبادرة من الحاكم العام الماريشال "جاك لويس راندون- L RandonJ" [3]، على إثر المنشور الذي أرسله بتاريخ 1856/02/22إلى السيد "لويس أدريان بير بروجر- L A Berbrugger "[4]، يطلب منه تأسيس جمعية لغرض البحث التاريخي.وعقد أول اجتماع للجمعية في1856/03/01بحضور السادة التالية أسماؤهم[5]:"بيكي- Béquet "المستشار المدني لدى مجلس الحكومة، "بيرارد -Bérard" قابض الختم الخاص، "بيربروجر- Berbrugger"، محافظ مكتبة ومتحف الجزائر،"لويس برينيي- L Brenier"،أستاذ اللغة العربيةبالعاصمة،"كليرك-Clerc" مترجم عسكري،"ديفولكس- Devoulx"،محافظ الأرشيف العربي لدى الدومين،"إلمور- Elmore" نائب قنصل انجلترا، "شوسبوي-Schouseboe "[6]، مترجم عسكري رئيسي، ملحق بالحكومة العامة[7]، البارون " ماكقوكين دوسلان- M GDeslane"[8] مترجم عسكري رئيسيمشرف على جريدة "المبشر".

عقد الاجتماع الثاني يوم 1856/03/08، وخلاله انضم للجمعية عضوان جديدان هما المهندس" قالينيي- Galinier"جغرافي قائد خيالة بهيأة الأركان العامة للحاكم العام و "ماك كارتي-M Carty" .

ونتيجة لكون الحاكم العام الماريشال الكونت"راندون" هو صاحب مبادرة تأسيس هذه الجمعية، فقد انتخب بالإجماع كرئيس شرفي للجمعية، ومنه أصبح كل حاكم عام رئيسا شرفيا للجمعية.

وفي 1856/04/07، صدر قرار من الحاكم العام يقضي بتأسيس الجمعية بالجزائر العاصمة[9]، مقرها معهد الجغرافيا بكلية الآداب جامعة الجزائر.وتشكل مكتبها الأول من الأعضاء التالية أسماؤهم[10]:الرئيس الشرفي الحاكم العام الماريشال "جاك

---

[1]-Anom GGA-8cab-15.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ،مرجع سابق، ص79.

[3]- جاك لويس راندون (1795-1871): رجل فرنسي عسكري سياسي ولد في مدينة غرونوبل ، ينتمي إلى عائلة بروتستانتية ،ملازم أول ، ثم قائد سرب في 1830 ، ،كان وزيراً للحربية حتى أكتوبر 1851. وبالرغم من أنه لم يكن من مؤيدي انقلاب ديسمبر 1851، فقد أيد في نهاية المطاف الامبراطورية الفرنسية الثانية. وفي 1852 عين "كونتا" خلفاً لعمه الجنرال "مارشان Marchand عينّه لويس نابوليون خليفةً للجنرال "ألفونس هنري دوتيو"ليصبح لاحقا حاكما عاماً للجزائر (1851– 1858) ، قلّد وسام اللفيف الشرفي في 24 /1853/12 ، ليرتقي إلى رتبة مارشال في 10 /03/ 1856، وبعدها وزيرا للحرب(1859.1867) ، استكمل احتلال فرنسا لمنطقة القبائل والأغواط وغيرهما . قام بأشغال زراعية واستيطانية ، مات بجنيف سنة 1871.

- Narcisse Faucon, Le Livre d'Or de l'Algérie, T1, Challamel et Cie Editeurs, Paris ,1889,pp 507-509.

[4] - لويس ادريان بيربروجر (1801-1869):عالم آثار فرنسي، تقلد عدة مناصب في الإدارة المدنية الاستعمارية منذ 1835منها كاتبالماريشال " كلوزيل"، محافظ مكتبة ومتحف الجزائر، رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية والمجلةالإفريقية وعضو اللجنة العلمية إلى غاية وفاته.ألف عددا كبيرا من الكتب والمقالات منها:

- Exploration Scientifique de l'Algérie pendant les années 1840, 1841, 1842,1847.
-Le Tombeau de la Chrétienne, Mausolée des Rois Mauritaniens (1867).
-Traduction et Notes de Topographie et Histoire Générale d'Alger de Diego de Haëdo.

للمزيد أنظر:

- Narcisse Faucon ,op cit , pp65-66.
-A. Charbonneau, **« Nécrologie de M.L.J. Bresnier et de Berbrugger** », R-A, V°13,1869 ,pp319-324.

[5]- Anom GGA-8cab-15.

[6]-يذكر الأستاذ سعد اللهأن "لاموريسيار"اختار"شوسبوي" لمرافقة الأمير عبد القادر بعد هزيمته سنة1847،وأمره ألا يفارقه ولا يتركه يغيب عن عينه حتى يركب البحر إلى فرنسا .وسخر نفسه لمصلحة فرنسا ولم يملك مالا ولا ولدا، ومات فقيرا .

- أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي، ج6،ص148.

[7]- R-A , «**Partie Officielle,Société Historique Algérienne**» ,V°1 ,1856,p11.

[8]- ماك قوكين ديسلان (1801-1878) : ولد في بلفاست بإيرلاندا ، انتقل منذ 1830الى باريس لدراسة الاستشراف الفرنسي،عين مترجما رئيسيا لجيش إفريقيابالجزائر1846،عضو مؤسس للجمعية التاريخية الجزائرية.أشرف على جريدة "المبشر". نشر و ترجم وعلق على "ديوان امرؤ القيس" سنة1837، ترجم أيضا تاريخ ومقدمة بن خلدون عام1867.انظر:

-Narcisse Faucon ,op cit ,p580.

[9]-R-A , «**Partie Officielle, Société Historique Algérienne** »,V°1 ,1856,p13.

[10]- أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1،عالم المعرفة،2009، الجزائر، ص16.

لويس راندون"، الرئيس الفعلي "أدريان بيربروجر"، نائبه البارون" دوسلان"، الأمين العام "دوكليرك"[1] ، وعدد من المترجمين المدنيين والعسكريين ومنهم النقيب " فرنسوا ادوارد دونوفو - F E De Neveu "[2]، والمتصرف المدني "رولان دي بواسييه"، العقيد "هانوتو"و"بارجيس" والجنرال "دوماس" الذي تولى الشؤون العربية في عهد" بوجو"،....كما ضمت الجمعية العلمية أعضاء من كل ولايات الجزائر و بلدياتها،إضافة إلى المغرب و تونس و باريس[3].

اهتمت الجمعية بالبحث في تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى نهاية العهد العثماني، ونشر المخطوطات وتحقيقها. كما نقبت عن آثار الجزائر، ونشرت أعمالها من خلال "المجلة الإفريقية"،التي تولى رئاستها "أدريان بير بروجر"،والتي اعتبرت مجلداتها مكتبة تاريخية[4] ، ونشرت كل ما كتب عن الجزائر سواء على المستوى المحلي أو الأوروبي، و طبعت أعمالها في مدينة الجزائر بمطبعة" أ-جوردان- A.Jourdan "، وفي مدينة قسنطينة لدى مطبعة "أ.رونولي- A.Ronolet"،أما في باريس،ففي مطبعة" شالامال-Challamel".وظهر عددها الأول في أكتوبر1856ثم أخذت تظهر كل شهرين حتى أصبحت فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر منذ 1888. وبلغ مجموع ما صدر منها مائة وستة عددا إلى غاية سنة 1962[5]، تولى رئاستها " أدريان بيربروجر "حتى 1869، ثم تولاها آخرون مثل "دي قرامون، لويس رين،ماسكري، أرنو، وويل، بيزان". وتباينت مواضيع المجلة حسب اهتمامات رؤسائها وكتابها ؛ فكتبوا عن تاريخ الجزائر والدراسات الأثرية والعربية والعادات والدين والمرأة [6].

انخرط عدد كبير من الجزائريين[7] في الجمعية التاريخية منذ نهاية القرن التاسع عشر وأصبحوا بها كتابا ومترجمين[8] ومنهم " محمد العربي بن محمد أبيشنب "[9]، وترجموا كتبا وأعمالا لمؤلفين مغاربة ونشروا بها مقالات، كما عرفوا بالتراث المحلي . وبذا خدموا الإستشراق والاستعمار الفرنسي من خلال تراجمهم وتحاليلهم وتعاليقهم حول التقاليد والمؤلفات والتاريخ والعادات، مما سهل فهم العقلية الشرقية الإسلامية[10].

وفي ماي 1866 أهدى رئيس الجمعية التاريخية مجموعة من مؤلفات المجلة إلى وزير التعليم العام "ف-دوراي--V Duray "،الذي رحب بها[11]، ووجه "جول فيري"وزير التعليم العام والفنون الجميلة دعوة للجمعية التاريخية،لحضور الإجتماع

---

[1]- R-A , «**Partie Officielle, Société Historique Algérienne**» ,V°1 ,1856 ,op cit,p12.

[2]-فرنسوا ادوارد دونوفو(1809-1871):عقيد فرنسي،عضو اللجنة العلمية منذ 1839،عضو لجنة رسم الحدود مع تونس في 1843، رئيسا للمكتب العربي ببانتة عام1847، ألف سنة1845 كتاب :

- Les Khouans, Ordres Religieux chez Les Musulmans d'Algérie.

للمزيد أنظر:

- Narcisse Faucon ,op cit , pp 462-461.

[3]-Apom152-9-19.

[4]-A.Berbrugger, «**Introduction** »,R-A ,V °1, 1856, p10.

[5]-AnomGGA-8cab-15.

[6]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، مرجع سابق، ص ص95-96.

[7]- منهم :"رشيد، سعد الدين بن شنب" ،"احمد اسماعيل" ،" مصطفى بن حامد" ،" إسماعيل بوضربة "،"أحمد عطشي "،"محمد صوالح" ، "بلقاسم بن سديرة "،"محمد حاج صادوق"،"أبو بكر بن عبد السلام"،"مصطفى الأشرف" ، "سعيد بوليفة"،"المهدي بوعبدلي"،"محفوظ قداش"،...الخ .

[8]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، مرجع سابق، ص262.

[9]- محمد العربي بن محمد أبيشنب(1929.1969)ولد بعين الذهب بولاية المدية حاليا ، تدرج من حفظ القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية ثم التحق بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة بالجزائر فأصبح أستاذا للغة الفرنسية . اتصل بالشيخ عبد الحليم بن سماية فتحصل منه على علوم اللغة والأدب العربي. انتقل مدرسا عبر قسنطينة والجزائر، تحصل علي دكتوراه دولة سنة 1922، توفي سنة 1929.

أنظر: ـ عبد الرحمان الجيلالي ، محمد بن أبيشنب ،حياته وآثاره ،م و ك،الجزائر،1983.

[10] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، مرجع سابق، ص239.

[11]- رسالة شكر من وزير التعليم العام "ف- دوراي-V-Duray "، إلى رئيس الجمعية التاريخية بتاريخ 1866/05/30 رقم 144، بعد تلقيه هدية على شكل مؤلفات من الجمعية .

- Apom152-9-19

العشرين للجمعيات العلمية بجامعة السوربون من11إلى 1882/04/14 لتوزيع الجوائز يوم 15 أفريل 1882على الجمعيات الفائزة[1].

وتلقت الجمعية أمرا في 1883/08/07من الحاكم العام "لويس تيرمان-TirmanL"[2] للقيام بمهمة استكشافية بالبلدية المختلطة "عومال" (بولاية بومرداس حاليا) ، لمعرفة المزيد عن الموقع الأثري[3] وهذا تأكيدا للمراسلة السابقة المؤرخة يوم 1883/06/23.

ومن المكاتب المسيرة للجمعية نذكر المكتب المنتخب للجمعية عام 1930كما يلي:

الرئيس الشرفي: الحاكم العام للجزائر" ايف شاتينيو Y Chataigneau "[4]الرئيس الفعلي السيد" لوسياني- Lauciani "، المدير الشرفي للحكومة العامة ، المندوب المالي ، نواب الرئيس: السادة " إيفار- Yver "، أستاذ بجامعة الجزائر،"ألبارتيي-Albertier"، مدير لدى مصالح ما قبل التاريخ بالجزائر ، أستاذ بكلية الآداب بالجزائر،الأمين العام السيد" إسكير-Esquer"، مسير بالمكتبة الوطنية بالجزائر، أرشيفي ومسؤول المكتبة بالحكومة العامة، نائب الأمين العام السيد"برودال- Braudel " ، أستاذ مبرز بثانوية الجزائر، أمين المال السيد " بيرك- Berque"، مسير بلدية مختلطة ، منتدب لدى الحكومة العامة،أما باقي الأعضاء فهم السادة " كاركوبينو- Carcopino" ، أستاذ بجامعة السوريون ، "جورج مارسيه - G. Marcais "، مدير متحف ما قبل التاريخ بالجزائر،" ألازار- Alazard" محافظ متحف الفنون الجميلة بالجزائر،"ماسي- Massé"،أستاذ بمدرسة اللغات الشرقية،"ليسبيس-Lespès"،أستاذ مبرز بثانوية الجزائر،" لارنود- Larnaude"، أستاذ محاضر بكلية الآداب بالجزائر،" إبن زكري" أستاذ بمدرسة بالجزائر[5].

ومنذ تأسيسها ، عقدت الجمعية جمعيات عامة لدراسة ومناقشة المستجدات ومنها ،الجمعية العامة بكلية الآداب بالجزائر يوم الأحد 1946/02/10 ، لرفع قيمة الإشتراكات إلى مائة فرنك للمشتركين من فرنسا ومستعمراتها ومائة وخمسين فرنك لغيرهم ، أما إشتراكات مدى الحياة فقدرت بألفين ومائتي فرنك و قدمت كلمة إفتتاحية من طرف رئيس الجمعية " قوسطاف ميرسي- Mercier G" ، ثم تقرير للأمين العام. كما تمدرس بالجمعية متعلمون من كل مناطق البلاد وحتى من المغرب و تونس و باريس[6].

وفي عام 1954، انتخب مكتب تسيير للجمعية، مشكلا من الرئيس الشرفي قاده الحاكم العام للجزائر "روجي ليونارد L Roger" نواب الرئيس الشرفيين السيد" قو- Gau"، ناظر بمديرية التربية بالجزائر، السيد "إسكير- Esquer " ، إداري شرفي بالمكتبة بالوطنية ،أعضاء المكتب الشرفيين السادة " باسي Basset "، أستاذ بمدرسة اللغات الشرقية ،" برانشيفيك-Brenschvig" أستاذ بكلية الآداب ببوردو،" لارنو- Larnaud "، أستاذ شرفي بكلية الآداب ،"ج هيفر-G Hiver" أستاذ شرفي بكلية الآداب،" ماسي- Massé "، أستاذ بمدرسة اللغات الشرقية.

---

[1] - دعوة وزير التعليم العام والفنون الجميلة للجمعية التاريخية للاجتماع 20 بجامعة السوربون.انظر:
-Anom GGA-8cab-15

[2]لويس تيرمان: 1837-1899: سيلسي فرنسي ، دكتور في الحقوق، حاكم عام بالجزائر (1881-1891).

- - Narcisse Faucon, op cit, pp592-595.

[3] - أمر من الحاكم العام بتاريخ 1883/08/07 للقيام بمهمة استكشافية في بلدية "عومال".من المكتب الأول رقم 1706 إلى رئيس الجمعية التاريخية.
-Anom GGA-8cab-15.

[4]- إيف شاتينيو (1891-1969) : فرنسي دبلوماسي ولد في مدينة" فويل VOUILLE " اختصاصي التاريخ والجغرافيا في عام 1919 ثم ملازم أول أثناء الحرب العالمية الثانية، ممثل فرنسا في بلاد الشام 1943-1944، الحاكم العام للجزائر في 1944/09/08 إلى 02/11/ 1948، عضو سفير فرنسا في موسكو والمستشار الدبلوماسي للحكومة من 1949-1954، انتخب في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية في عام 1967. للمزيد راجع:
- Paul-Dominique Crevaux, Yves Chataigneau, fossoyeur général de l'Algérie, Les Éditions Nationales, Alger, 1948.

[5]- R A, « **Liste des Membres de la Société** », V °71,1930, pp 07-15.

[6]-152Apom-9-19.

وتكون المجلس الإداري من الرئيس"جورج مارسيه- G. Marcais"، مدير متحف ستيفان قزال، نائب الرئيس الجنرال "أوكتاف ميني" ، مدير شرفي في الحكومة العامة للجزائر الأمين العام " ديبوا - Despois"، أستاذ بكلية الآداب، أمين المال " كورتين- Courtine" ، مفتش لدى المصالح المدنية بالحكومة العامة بالجزائر، نائب أمين المال" إيسبوسيتو- Esposito"، كاتب إداري ، بمديرية أقاليم الجنوب وأعضاء الجمعية هم أساتذة جامعيين وعسكريين ساميين و مدراء ، منهم السادة : "ألازار- Alazard "، مدير المتحف الوطني للفنون الجميلة وعميد كلية الآداب ،" كنار- Canard" أستاذ بكلية الآداب ،"حاج صادوق " أستاذ مبرز بمدرسة الجزائر، "إيزانبيث - Eisenbeth"، الربي الكبير[1].

3: الجمعيات الجزائرية[2]

إذا كان الجزائريون المسلمون قد حرموا من الحريات السياسية والحريات الفردية ، خاصة منذ صدور قانون الأهالي- Code de L'indigénat" عام 1881 الذي وضع تشريعات جزائية وإجراءات قضائية[3] ،كانت مثالا للقضاء الردعي واستثنتهم من التمتع بالحريات العامة، ومنها حرية إنشاء الجمعيات ، فقد فتحت الجمهورية الثالثة (1870-1940)في فرنسا عهدا جديدا للمجتمع الفرنسي في بعث الحريات العامة ، التي استفادت منه النخبة المسلمة الجزائرية الملحقة بالإدارة ، فأصبح لها حق الانتماء إلى الجمعيات التعاونية والجمعيات العلمية.

وازداد الضغط على عامة الجزائريين؛ ففي 1897/11/30 صدرت تعليمة من الحكومة العامة في الجزائر، توضح أن الأعضاء المنخرطين في الجمعيات الرياضية والتمارين العسكرية ، لا يمكن أن يكونوا إلا فرنسيين، أما بالنسبة للجمعيات الأخوية والفنية وباقي الجمعيات ، يجب أن يكون أغلبية أعضائها فرنسيين، ومجلس إدارتها مشكلا من فرنسيين فقط.

ونتيجة لهذه العوائق الأساسية، لم يستطع الجزائريون قبل 1901 إنشاء علاقات تعاقدية أو تعاونية أو التقرب من بعضهم البعض أو تأسيس نوادي للقاء ؛ فقد كان العلماء مثلا لا يجدون مكانا يلتقون فيه ويتبادلون الآراء، إلا خلال زيارات المجاملة أو أثناء درس الجامع الكبير أو عند نقيب ضريح الثعالبي[4]، فقد اعتبر كل تقارب أو تعاقد لتكوين وتأسيس تنظيمات اجتماعية أو اقتصادية ، أو ثقافية تعليمية ، في منظور النظام الاستعماري ، نوع من المقاومة وخروج عن القوانين .ورغم ذلك ففي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت عام1894جمعية"الرشيدية"[5]، التي نشطت إلى جانب جمعيات فرنسية وأخرى مختلطة .

3-1الجمعية الرشيدية1894

تأسست "الرشيدية" في مدينة الجزائر العاصمة عام 1894[6] وهيجمعية و دادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر، أسسها قدماء الشبان الجزائريين الذين تخرجو امن المدارس الفرنسية الجزائرية ، هدفت إلى مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير ونشر العلوم والثقافة الإسلامية [7]، بإقامة نشاطات أدبية وإصلاحية[1] كالدروس و المحاضرات.

---

[1]-R A , **« Liste des Membres de la Société** », V° 98 , 1954 , pp 5-16.

[2]-Karima Benhassine,La Vie Associative Dans Le Département De Constantine (1901-1945), Thèse de Doctorant d'Etat en Histoire, Université Mentouri Constantine, Juillet 2006, p88.

[3]-من الجمعيات غير الثقافية نذكر مثلا "جمعية الطليعة" فهي أول جمعية رياضية أسسها سنة 1895 خريجو المدارس الفرنسية أطباء ومعلمين ،أبرزهم الدكتور "بلقاسم بن التهامي" و"محمد صوالح" ، أهدافها تكوين النشء الجديد تكوينا سليما واظهار قدرة العنصر الجزائري فكريا و جسميا في الرياضة ، أمام الأوروبيين رغم القيود.راجع: -الجمعي خمري ، حركة الشبان الجزائري، (1900-1930)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قسنطينة 1993 -1994 ،ص104.

[4]-أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة ، م و ك ، الجزائر،1988،ص78.

[3]- Camille Risler, La Politique Culturelle De La France en Algérie Les Objectifs et les Limités (1830-1962), L'Harmattan Paris, 2004, pp90-91.

[6]- يؤكد الأستاذ أحمد صاري على تأسيسها سنة 1902 منطر فالسيد "سروي- Sarrouy" مديرمدرسة أهلية بالعاصمة .

- أحمد صاري، مرجع سابق،ص109.

[7]-Nabila Oulebsir, Les Usages du Patrimoines Monuments, Musées et Politique Coloniale en Algérie ,éd Maison des Sciences de l 'Homme ,Paris,2004,p291.

كانت للجمعية نشرة باللغتين العربية والفرنسية، و فروعا في عدة مدن؛ فقد ضم فرع مدينة الجزائر مئتين وخمسين عضوا عام 1910[2] ومن أهم أعضائها "ابن التهامي" ، "أحمد بن بريهمات". ومن بين الوسائل الّتي ارتكزت عليها الجمعية لتبليغ أهدافها إلقاء المحاضرات باللغتين العربية و الفرنسية من طرف عدة محاضرين منهم من حاضر سنة 1907أمثال" امحمد بن رحال[3] ،عبد الحليم بن سماية" ،"عبد القادر المجاوي"و"أبو القاسم الحفناوي"، وغيرهم. وقد تناولت المحاضرات مختلف العلوم والفنون أدب، قانون، سياسة،علوم[4].

ومن خلال عناوين المحاضرات المسجلة، نلاحظ إقحام وإدراج المواضيع ذات البعد الوطني والسياسي والحضاري. وبظهور البوادر الأولى للحرب العالمية الأولى توقف نشاط الجمعية، رغم ولائها لفرنسا، ذلك أن عامة الجمعيات كانت إما تابعة مباشرة لحركة "حركة الشبان الجزائريين" أو تميل إليها. ولم يمنعها ذلك من التعبير عن ولائها لفرنسا ؛ فقد عبرت جمعية "الرشيدية " بمناسبة الحرب العالمية الأولى ، في رسالة موجهة إلى الوالي العام، عن ولائها لفرنسا فكتبت :" في الظروف الحالية، فإن أعضاء المجلس الإداري للرشيدية يؤكدون لكم عن ولائهم الصادق" [5].

هكذا تباين مفهوم الثقافة وتطور لدى المجتمع الغربي ومنه الفرنسي فأصبح مفهوما انتروبولوجيا شاملا لمختلف مناحي الحياة الفكرية للإنسان ، يأخذه من قيم و مبادئ المجتمع الذي يعيش فيه ، وعليه فمثلما تشترك الإنسانية في قيم ومفاهيم عامة فإن المجتمعات تتمايز ثقافيا وحضاريا، وهذا ما تسعى القوى الاستعمارية إلى تحطيم الأصيل منه واستبداله بمشروعها. ولعل ما قامت به الآلة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ما يؤكد هذا إذ حاولت مسخ معالم الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري بمختلف الوسائل والأساليب ومنها الجمعيات والنوادي التي كانت تحمل رسالة هادفة للتأثير على المنظومة الفكرية والحضارية للإنسان الجزائري فبدأت تظهر بعض الجمعيات الثقافية وأغلبها كان بمبادرة من الفرنسيين شملت ميادين الفنون الجميلة والموسيقى والتاريخ ولم يؤسس الجزائريون سوى جمعية واحدة كانت مهامها ثقافية شاملة، ولعل ذلك يعود إلى عدم تعود الجزائريين على ذلك النمط التنظيمي للعمل الجمعوي من جهة ، فضلا عن القوانين المانعة لنشاط الجزائريين في هذا المجال من جهة أخرى .

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

محمد قن ، علجية مقيدش ، (2022) ، **الحركة الجمعوية الثقافية بمدينة الجزائر قبل 1901** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 14(02)//2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 339- 356.

[1]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2007، ص 119.

[2]- نفسه ، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900 – 1930، ج2، مرجع سابق، ص139.

[3]-امحمد بن رحال: ولد في 1857/05/16 بندرومة ، درس في المدرسة القرآنية ثم الابتدائية . الفرنسية -العربية ، أول جزائري تحصل على شهادة البكالوريا في جوان 1874، أصبح قائدا في مدينة ندرومة عام 1878 ، لكنه استقال عام 1884، ساعدته أسفاره لاكتساب حس وطني، دخل معترك السياسة وأصبح مراقبا في المجلس العام بوهران ونائبا ماليا، عرف بتعامله باللغتين بصفة جيدة قدم محاضرات في النوادي الثقافية، توفي عام 1928 بندرومة، انظر:

- Abdelkader Djeghloul, Eléments d'Histoire Culturelle Algérienne , Enal, Alger , 1984, pp52-55.

[4]- طالع جدول المحاضرات لدى : -أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، المرجع السابق ، ص140.

[5] -Jean Melia, l'Algérie et la Guerre (1914-1918), Plon, Paris, 1918, p 220.

- أحمد صاري ، نفس المرجع ، ص 115 .